

المقاربة التنموية الشبابية للإعلام الأمني في مواجهة التطرف

أنموذج الجامعة اللبنانية - آداب الفرع الثالث-

*The youth development approach to the security media in the face of extremism**Model of the Lebanese University - Literature Section III-*د. فداء إبراهيم المصري^{1*}

1 أستاذ مساعد . الجامعة اللبنانية - كلية العلوم الاجتماعية

تاريخ الاستلام : 2018/11/19 ؛ تاريخ المراجعة : 2018/12/25 ؛ تاريخ القبول : 2019/03/28

ملخص:

تم لنا عبر هذه الدراسة تقصي رؤية الطالب الجامعي لدور وسائل الإعلام من خلال مقاربة تنموية، حيث هدفت إلى تبين منظوره تجاه ضبط القانوني لعمل وسائل الاعلام التكنولوجية وما تحققه من أدوار تنظم عمل وسائل الإعلام، وتُعزز الرقابة التي تقي الإنسان من المخاطر ضد مظاهر التطرف وأشكاله المنتشر في المجتمع اللبناني. وتم هذه الدراسة من خلال إشكالية رئيسة مفادها "كيف تبدو مقاربة التنموية لدى الشباب الجامعي تجاه تكنولوجيا الإعلام ودورها الأمني في مواجهتها التطرف والأعمال الإجرامية؟". وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها بأن المقاربة التنموية للشباب تجاه الأمن الإلكتروني هو شبه مفقود حيث يرى معظمهم بأن القانون المتعلق بالجرائم الإلكترونية غير واضح وغير معلوم وبالتالي ممكن أن ينزلق الشباب بارتكاب الجرائم الإلكترونية دون أن يعوا خطورة سلوكهم، أو دون وعي للعواقب الجزائية جراًؤها. كما يجد معظم الشباب بأن وسائل الإعلام كافة ولا سيما التكنولوجية لا تحترم الجمهور في بث الأحداث الأمنية فتعزز لديهم النزعة التطرفية والنقمة تجاه قساوة المشاهد الدموية التي يرونها. وبالتالي يرى معظم الشباب الجامعي بأنه يجب أن تشتمل المقاربة التنموية للتكنولوجيا الإعلامية على عناصر أساسية تتمثل بالاحترام، التثقيف التوعوية، والوقاية المتخصصة في أدائها وما تُسهم عبر هذه العناصر من أدوار أمنية مختلفة في مواجهتها التطرف والأعمال الإجرامية.

الكلمات المفتاحية: مقاربة تنموية - الإعلام الأمني - التطرف - الإرهاب.

Abstract:

The purpose of this research was to study the university student's vision of the role played by the media through a development approach, it aimed to better know his point of view concerning the legal measures to take to better control the technological media and the roles that the development approach plays in the organization of media work and the strengthening of censorship that protects man from the dangers of extremism and its dominant forms in Lebanese society. This research was conducted through a major issue: "How does the development approach among young academics view media technology and its role in security against extremism and crime?" The study revealed many results, the most important of which is the almost total absence of an approach to the development of electronic youth safety: the law on cybercrime is unclear and unknown, which allows them to sink into the cybercrime without realizing the seriousness of their behavior or the consequences of their punishment. Most young people also find that the media, especially the technological media, do not respect the public during the retransmission of security events, which calls upon them the instinct of extremism and a sort of indignation vis-à-vis -hard scenes they see. Thus, most young academics believe that the media technology development approach should include the fundamentals of respect, education, awareness and specialized prevention, as well as the contribution of these elements to different security roles in the face of extremism and criminal acts.

* Corresponding author, e-mail: fidamasri4@gmail.com

1. مقدمة :

إن الثورة التكنولوجية التي ترافقت مع مطلع الألفية الثالثة؛ وما نتج عنها من ابتكارات تقنية أفرزها انتشار جيل جديد من التلغونات الذكية التي ترتبط فوراً بالشبكة المعلوماتية، قد سهلت له عملية الاتصال والتواصل بشكل فاعل وفوري. فأحدث هذا التحول التكنولوجي تغييراً كبيراً في المجتمع طال حياة الإنسان بشكل شامل.

وجاء هذا التغيير الحتمي الناتج عن التطورات في التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة، وما تتضمنه من إنجازات كبيرة تقتصر على الفرد الجهد والوقت، فجعلها قبلته في أي مهام يود أن يقوم به. وعلى حد إشارة كل من د. أماني أحمد مشهور ود. هندي وبسمة صلاح الدين الرفاعي في دراستهما المشتركة، فتبينان لنا أثر الكبير لتكنولوجيا الاعلام والاتصال بأنها "تبدأ بالتأثير على سلوك الفرد، ثم تتحرك إلى التأثير على سلوك الجماعة ومنها تبعاً إلى أن تحدث تغييراً شاملاً في العادات السائدة والقيم والراسخة في المجتمعات. (أماني أحمد مشهور هندي وبسمة صلاح الدين الرفاعي، 2017، ص4)

فهذا التغيير المجتمعي لم يأتي من فراغ إنما يعود إلى عامل الانتشار الكبير للتكنولوجيا بمختلف أشكاله بين الأفراد، فنكاد لا نجد يد خالية من جهاز الكتروني سواء حاسوب لابتوب، أي بد، أو التلفون وما شابه من تكنولوجيا يستخدمها في أموره الحياتية اليومية. حيث نجد بأن هناك استخدام شامل لتقنيات الإنترنت تقريباً؛ طالت فئات المجتمع جميعاً، الأمي والمتعلم على حد سواء.

تُعتبر التكنولوجيا وما تتضمنه من تقنيات وتطبيقات عامل ومؤشر لتقدم المجتمعات سواء من حيث ابتكارها أو من حيث توفر استخدامها لدى الأفراد. ومن الملاحظ أن الاستثمار الاقتصادي المعاصر طال كافة أشكال النشاطات التكنولوجية، سواء تقنياً أو معرفياً، وذلك من جراء ما تحقّقه من أرباح طائلة، ووفق ما تفرضه أيضاً من وظائف جديدة ومهن في سوق العمل. وبالتالي فرض على هذا السوق حاجات تنظيمية وقانونية أوجب لها تشريع المهام عبرها وحفظ للحقوق الفردية، ولا بد من أن تخضع لمواد قانونية تُشرع عملها وتحفظ للمستخدم أمانه وأمنه جراء استخدامه لها في مجالات عديدة، وهذا ما يضيف على الدراسة أهمية تجاه تقصي الأطر التنظيمية والأمنية من منظار الشباب الجامعي وتقصي مدى المامهم بالنظم والمواد القانونية التي تحفظ للفرد حقوقه وأمنه الإلكتروني، فضلاً عن أهميات وأهداف عديدة نبرزها عبر ما يلي.

(أ) أهمية الدراسة وهدفها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على رؤية الطلاب الجامعيين وتصوراتهم تجاه الواقع القانوني الذي يشرف على تنظيم عمل وسائل الإعلام كافة، سواء التلفزيونية منها أو التكنولوجية، وكذلك تبين منظور الطالب الجامعي تجاه ضبط القانوني لأداء عمل وسائل الإعلام التكنولوجية وما تحقّقه من أدوار تنظم عمل وسائل الإعلام وتُعزز الرقابة التي تقي الإنسان من المخاطر ولا سيما التطرف وذهنيته. فهدف دراستنا هنا يكمن في تبين واقع القوانين التي يخضع لها الفرد خلال استخدامه للوسائل الإعلامية، خاصة أنه أصبح شريكاً فاعلاً للوسائل الإعلامية كافة المرئية والمسموعة

والمقروءة بعد ارتباطها بتكنولوجيا الانترنت وولوج الفرد مباشر للبرامج إزاء اتصال وتواصل فوري مع معدّي البرامج بمختلف أنماطها سواء المرئية أو المسموعة.

(ب) إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

إن الرؤية التنموية للشباب تتمحور عبر مشاركتهم الفاعلة بشكل حروواع، والتعبير عن رأيهم تجاه ما يتلقونه من مواد إعلامية سواء عبر وسائل إعلام تقليدية أم عبر وسائل إعلام حديثة كالتطبيقات والمدونات الإلكترونية عبر صفحاتهم الخاصة بهم. فالجامعي يُشكل نخبة المجتمع المثقف الذي يقع عليه أدوار عديدة في تنظيم بنیان مجتمعه ومشاركة بنائه بمختلف قطاعاته. إن دور الشباب ورؤيتهم وتصوراتهم ولا سيما الجامعي منهم، يُعد من الركائز الأساسية التي تُشير إلى رقي المجتمعات وتقدمها. فكلما كان الشباب مشاركون ومساهمون ببناء مجتمعهم بفعالية كلما استطاع المجتمع النهوض والتقدم. لأن عملية البناء تقع على أكتاف هذه الفئة الفتية، كونها تُشكل الفئة الناشطة مجتمعياً. وهنا يكمن تساؤلنا الرئيسي، ومفاده "كيف تبدو مقاربة التنمية لدى الشباب الجامعي تجاه تكنولوجيا الإعلام ودورها الأمني في مواجهتها التطرف والأعمال الإجرامية؟ ولكي نستطيع أن نفكك عناصر هذه الإشكالية والرد على فحواها لا بد من الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل يجد الشباب الجامعي تعاون بين وسائل الإعلام والقوى الأمن في مواجهة الفكر التطرفي؟
2. هل يرى الشباب الجامعي بأن دور وسائل الإعلام الإلكترونية خاضعة للنظم القانونية أثناء بث الأحداث التطرفية الإرهابية؟
3. كيف نجد منظور الطالب الجامعي لوسائل الإعلام الأمني الإلكترونية وخضوعها للتشريعات والنظم القانونية؟
4. هل يرى الشباب الجامعي بأن وسائل الإعلام وتكنولوجياها تحترم جمهورها خلال ما تبثه من أحداث إجرامية متطرفة؟
5. مما يتكون منظور التنموي لدى الشباب الجامعي تجاه تكنولوجيا الاعلام التي يستخدمونها؟
6. هل هناك دلالة إحصائية عبر ما يرى الطالب الجامعي من أدوار تنموية لبرامج التلفزيون في تثقيف فئات المجتمع ضد مظاهر الإرهاب المختلفة؟
7. هل هناك ارتباط معنوي ذا دلالة إحصائية بين رؤية الطالب الجامعي بالدور الضبط القانوني للوسائل الإعلامية الإلكترونية في مواجهة الفكر التطرفي وتقليص الإرهاب؟

(ج) فرضيات الدراسة:

من أجل تحليل الإجابة على تساؤلات ومنطلقاتها المنهجية، فإننا نوضح فرض الرئيسي لهذه الدراسة ومفاده بأنه "قد يكون وجود قصور تنموي لدى الشباب تجاه الدور الإعلامي الأمني المناهض للفكر التطرفي بمختلف أشكاله ولا سيما الإجرامي أو الإرهابي منه" ومنها تتمحور الفرضيات الفرعية التالية:

- (1) قد يجد الشباب الجامعي تعاون بين وسائل الإعلام والقوى الأمن في مواجهة الفكر التطرفي.
- (2) قد يرى الشباب الجامعي بأن دور وسائل الإعلام الإلكترونية خاضع للنظم القانونية أثناء بث الأحداث الإرهابية.

- (3) قد يكون هناك قصور في تصور الطالب الجامعي للتشريعات والنظم التي تخضع بها وسائل الاعلام التكنولوجية.
 - (4) إن الشباب الجامعي قد يرى أن وسائل الإعلام وتكنولوجياها تحترم جمهورها خلال ما تبثه من أحداث متطرفة.
 - (5) قد يتكون منظور التنموي لدى الشباب الجامعي تجاه تكنولوجيا الاعلام التلفزيونية التي يستخدمونها من عدة متغيرات تشتمل عليها عناصر التنمية الأساسية.
 - (6) قد يكون هناك دلالة إحصائية عبر ما يرى الطالب الجامعي من أدوار تنموية لبرامج التلفزيون في تثقيف فئات المجتمع ضد مظاهر الإرهاب والتطرف عند مستوى معنوية 5%.
 - (7) قد يوجد ارتباط معنوي ذا دلالة إحصائية بين رؤية الطالب الجامعي بالدور الضبط القانوني للوسائل الإعلامية الإلكترونية تجاه وظيفتها الأمنية مواجهة الفكر التطرفي وتقليص الإرهاب.
- (د) منهج الدراسة المعتمد ومجالاتها:

من أجل الإجابة على التساؤلات كافة ولا سيما الإشكالية فإننا سوف نعتمد على المنهج الوصفي، بالاستناد إلى استمارة موجهة لفئة الشباب كمجال بشري مستهدف من الدراسة بمختلف الأقسام ضمن سنوات مختلفة، من سنة أولى جامعي حتى المرحلة الماجستير المتوفرة في كلية الآداب الفرع الثالث. كما أننا سوف نلجأ إلى برنامج SPSS الإلكتروني في فرز واستخلاص أهم النتائج الإحصائية ومن ضمنها اختبار (chi-square) التي تخدم الإشكالية والتساؤلات الفرعية.

أما المجال الجغرافي فيقتصر على حرم كلية الآداب الفرع الثالث وأقسامها المختلفة، وقد تم الاستعانة بفريق بحثي من الطلاب تم تدريبهم على محتوى الاستمارة من أجل المساعدة في تعبئة التقنية من قبل أفراد العينة المستهدفة بدراستنا هذه، خلال العام الدراسي 2018-2019، وتم تعبئة التقنية فيما بين شهر أيلول وتشيرين الأول ضمناً من العام 2018.

(أ) عينة الدراسة:

تشكلت عينتنا من مجتمع الطلاب ضمن أقسام التي تشتمل عليها كلية الآداب التابعة للجامعة اللبنانية الفرع الثالث طرابلس، وهي تضم عدد من الأقسام وهي (أدب العربي، أدب فرنسي، أدب إنكليزي، علم النفس، تاريخ، فنون وأثار، جغرافيا، فلسفة) ونوه هنا بأن فترة التسجيل لم تنتهي بعد وقد تم تحديدها حسب المذكرة الإدارية الصادرة في 4 أيلول 2018، من 5 أيلول و15 تشرين الثاني للطلاب الجدد والقدامى، وهي مرجحة للتمديد بسبب الوضع الاقتصادي الصعب والتدهور المعيشي المحيط بالطلاب إلى أواخر تشرين الثاني.

وقد بلغ حجم عينتنا (246) طالباً أي 6% من حجم المجتمع المدروس أي طلاب كلية الآداب الفرع الثالث والذي ناهز ال 4000 طالباً تقريباً وهو مرجح للارتفاع نوعاً ما بسبب استمرارية التسجيل. وقد اشتملت عينتنا على طلاب من مختلف الأقسام المعتمدة في هذه الكلية، وقد غطت كافة المراحل الدراسية البالغة خمسة مراحل حتى الماجستير. ونوه هنا بأن هذه الكلية هي كلية نظرية وبالتالي فإن هناك انقطاع مطول للطلاب في التزامهم بالحضور إلى حرم الكلية، من هنا أتت العينة وفقاً لهذا

الحجم، خاصة ان عدد منهم رفض التعبئة، وعدد من الاستثمارات تم استبعادها وعددها 25 لعدم الصلاحية مضمونها في خدمة الدراسة بسبب ما يعتلوها من نواقص في الاجابات.

(ب) مفاهيم أساسية تتصل بالدراسة:

إزاء ما تطرحه هذه الدراسة في سياق مضمونها وعنوان موضوعها المطروح فهي تحتوي على مفاتيح ومصطلحات أساسية هي: مقارنة تنمية-الإعلام الأمني-التطرف. وقد عبرت العديد من الدراسات حول أبرز تعريفات هذه المفاهيم والمطروحة من خلال رؤى وتصورات العديد من الباحثين والمهتمين بها.

أولاً، رؤية الجامعي لوسائل الإعلام الإلكترونية في تعاملها مع الفكر التطرفي:

والجدير بالذكر هنا بأن شباب اليوم أصبح يستخدمون التلفون بطريقة واسعة النطاق خلال حياتهم اليومية، تكاد أن تكون لصيقة لممارساتهم السلوكية المختلفة وضمن أشكال متنوعة من الاستخدامات، سواء بالدراسة، والعمل والتنقل والتفتيش عن موقع جغرافي ما أو بحث عن معلومة، أو لغرض التسلية بأوقاته الفراغ. أو لأجل توثيقهم لحظاتهم مميزة من أحداث هامة لهم؛ عبر الصور والفيديو ونشرها للآخرين ليشاركونهم لحظاتهم هذه. فالسيلفي أي التصوير الذاتي بواسطة التكنولوجيا غزت حياة المواطن اللبناني والمجتمع الكوني بحد ذاته، واستخدامها بشكل مفرط لغايات وأهداف متنوعة، وبطريقة مبالغ فيها لدرجة ألصقت الأجهزة بيد الفرد بشكل شبه دائم.

عدا عن أن التطور الكبير المفصلي لأجهزة التكنولوجيا والذي "يترافق مع ذلك التطور المذهل في تقنيات الحاسوب ذاته؛ المعالج والأقراص الصلبة، والأقراص الليزرية، والأقراص المدمجة، والرقاقات الإلكترونية التي تستخدم في الحاسبات المختصة التي وصلت إلى حدود الإدهاش الفاعلية والحجم والسعة، وهي التي صارت تُشكل أجهزة وحدها منها على سبيل المثل الهاتف الخليوي، ومنها سابرات الفضاء، ومنها سابرات أجزاء الأجزاء من الخلايا والذرات...." (عزت السيد أحمد، 2013، ص.ص 455-456) والتي سهلت نشاط الإنسان في الدراسة أو العمل (أي النشاط الاقتصادي والمهني)، فأصبح يعتمد على التكنولوجيا في ظل ممارسات يومية مختلفة، نظراً لتحقيقها زيادة في الإنتاجية؛ والتي تسهل عليه النجاح.

يلجأ الشباب الجامعي اليوم إلى استخدام التكنولوجيا في دراسته ولا سيما في مجالات بحثية متنوعة؛ فيعتمد إلى استقصاء المعلومات التي تناسب تخصصه لأجل التوغل معرفياً ونظرياً ببحوثات المناهج والمواد الدراسية المطلوبة منه. عدا عن استخدامه تطبيقات الاتصال والتواصل الجماهيرية لتعزيز تواصله مع أصدقائه بالصف الدراسي الجامعي، وذلك تسهيلاً لنقل المعلومة، وتسريعاً في تعميم القرارات الجامعية المختلفة. وقد اندمج معها الأستاذ الجامعي بالوقت عينه في هذه الاستخدامات التكنولوجية، لكي يسابق التطور الفكري الثقافي للطلاب، ويستطيع إرضاء طموح الطالب وشغفه العلمي الثقافي. فأصبح الدكتور الجامعي يعي واقع الطالب المعولم، ويدرك تماماً بكيفية التعامل مع الطالب الراهن الذي أصبح مُثقل المواهب الفكرية، فأثقلت عليه العملية التربوية بصعوبات كبيرة. فلم تعد عملية التدريس الجامعي كما كانت سابقاً، إنما أصبحت تُحاكي عقول ناضجة في معلوماتها

وأفكارها، وبالتالي أصبح أستاذ الجامعي أكثر حذراً في القاء أي معلومة بمحاضراته إذا لم يكن متأكداً منها. مما أجبره على العمل الدؤوب الشاق في التحضير الجيد للمحاضرة؛ قبل دخول صفه ومخاطبة العقول المختلفة من حيث القدرات والمواهب الذهنية.

فالشباب الجامعي يُعتبرون من النخبة المميزة، لها حضورها وأفكارها الهامة، وأدوارها المستقبلية لبناء المجتمع من خلال اسهاماتها المختلفة، التي تؤدي إلى نمو المجتمع ورفقيه، ودرئ الخطر عن أي سلوك شاذ وعدائي ممكن أن يُهدد كيان وطنه. وعليه نبين منظور الطالب الجامعي للتكنولوجيا الاعلام ولا سيما وسائل الاتصال والتواصل الجماهيري في مناهضة الإرهاب والفكر التطرفي. خاصة أن العديد من الجماعات الإرهابية المتطرفة تسعى إلى استهداف الشباب المتعلم في تجنيدهم للأعمال التطرفية هذا من جهة. ومن جهة أخرى تُعتبر وسائل الاعلام الإلكترونية من الأدوات الأكثر استخداماً من قبل الجماعات الإرهابية في تجنيد الشباب ذوي النفوس الضعيفة لأجل الالتحاق بصفوفها واستخدامها وقوداً حارقة لمآربها التطرفية. وعليه تبني صانعي السياسات الوسيلة نفسها في بسط الدور التوعوي لمناهضة أساليب الإرهابيين الذين يستغلون وسائل الاتصال والتواصل الجماهيرية وغرف الدردشة لأجل تجنيد الشباب واستمالة نفوسهم والتغريب بعقولهم بالأفكار البراقة البعيدة عن الحقيقة والواقع، خاصة أنهم يستطيعون التفلت من الرقابة القانونية عبر هذه الوسائط الإلكترونية. فالوقاية المجتمعية تتطلب تظافر جهود كافة المؤسسات المجتمعية ولا سيما أهل والمؤسسات التربوية بالاشتراك مع الوسائل الإعلامية كافة من أجل احداث تثقيف فردي بمختلف الأساليب في سبيل دحض الفكر التطرفي التكفيري الذي يقود للأعمال الإرهابية العدوانية.

أ) تصور الجامعي تجاه تعاون وسائل الإعلام مع القوى الأمن من أجل مواجهة الفكر التطرفي: إن أكثر أفراد عينتنا المعتمدة في هذه الدراسة لا تجد تعاون بين الإعلام والقوى الأمنية في سبيل مواجهة الفكر التطرفي ونسبتهم 41.5% حيث يلاحظون من خلال متابعتهم لبرامج وسائل الاعلام بأن هناك عدم تنسيق بين قوى الأمن والأجهزة الإعلامية، فهي تبث الأحداث ضمن إطار السبق الصحفي، ومنها من يبث البرامج ويعيها للقوى الأمنية في تقصي الحقائق. في حين يجد 34.2% من الطلاب بأن للإعلام تعاون مع القوى الأمن في مواجهة الإرهاب خاصة من خلال ترافق قوى الأمن للتغطية الصحفية التي تقوم بها أثناء بث الأحداث ونشر تفاصيلها، ولا سيما ضمن مقابلات حية مع قوى الأمن لاستشارتهم أولتقصي آرائهم حول بعض المظاهر التطرفية المخلة بالأمن المجتمعي.

بالمقابل أشار 24,3% من الطلاب بأنهم ليس لديهم أي معرفة بخصوص ذلك، ولا يملكون أي معلومة حول وجود تعاون بين الاعلام والقوى الأمنية تجاه مواجهة الإرهاب. كما بين لنا المؤشر الإحصائي للبيانات بأن الوسط الحسابي قد بلغ 1.91، الوسيط والمنوال متساويان عند 2، الانحراف المعياري 0.594، ومعامل الالتواء 0,026 أي متقارب جداً من التماثل.

جدول رقم: 1 توزع أفراد العينة حسب دور وسائل الإعلام
في تعاونها مع القوى الأمن من أجل مواجهة الإرهاب.

Mean	1.89	النسبة %	التكرار	تعاون وسائل الاعلام مع القوى الأمن من أجل مواجهة الإرهاب
Median	2.00	34.2	84	نعم
Mode	2	41.5	102	لا
Std. Deviation	.531	24.3	60	لا أعرف
Skewness	-.110-	100.0	246	المجموع

من الملاحظ أن غالبية الطلاب الجامعة يفتقد الثقة بالأجهزة الإعلامية من حيث التنسيق والتعاون مع الجهاز الأمني. إذ يرى بانعدام مثل هذا التنسيق بسبب غياب لوجود سياسة إعلامية أمنية واضحة على كافة وسائل الاعلام اللبنانية تجاهه الفكر التطرفي، وهذا ما أدى إلى انتشار النشاطات الإرهابية بشكل أو بآخر. كما يجد الطالب أيضاً بانعدام وجود لبرامج اعلامي تبين تنسيق الجهود بين رجال الشرطة وأجهزة الاعلام، سواء بعرض نشرات الأخبار، أو لقاءات وحوارات موضوعية هادفة في التعامل مع الأخبار والأحداث الأمنية الإرهابية، مما أفقد الثقة الشباب بالرؤية الإعلامية الأمنية الفاعلة، وهذا ما يبرهن حصيلة النتائج التي توصلنا عبر البيانات المتعلقة بدراستنا هذه، وعليه مطلوب احداث تعاون أمني اعلامي متكامل ومتفاعل ضمن استراتيجيات إعلامية تنموية أمنية متوازنة تعزز الأمن والاستقرار وتناهض الفكر الإرهابي التطرفي. وهذا ما يدعونا الى رفض الفرضية الأولى حيث توصلنا حسب البيانات الميدانية بأن " الشباب الجامعي لا يجد أي تعاون بين وسائل الإعلام والقوى الأمن في مواجهة الفكر التطرفي"، وبالتالي يجب تفعيل هذا التعاون لما له من أهمية فاعلة تجاه تقليص انتشار الفكر التطرفي. ونشير بأن التعاون بين الإعلام والقوى الأمنية هو من المسلمات الطبيعية لحماية المجتمع ووقايته من الانحراف، فمن خلال عقد حوارات مع رجال الأمن وتخصيص مساحة إعلامية لهم سواء عبر التلفاز أو الراديو، وشبكها مع مختلف المواقع الإلكترونية. أو شبكة التواصل الاجتماعي فله أثر هام في بناء نسيج اجتماعي يتمتع بالوعي تجاه المواقف والظواهر المحيطة به، ولا سيما بناء مواقف معادية للفكر الإرهابي ونابذة له من قبل المواطن. كما أن اتاحة الفرصة للإعلام الأمني أن يخاطب الجمهور عبر برامج الأخبار أو الصحف الورقية والإلكترونية، له دور ريادي في بناء المسؤولية لدى المواطن تجاه وطنه، وتجنيد المواطن كمخبر بطريقة غير مباشرة في إخبار المعنيين عن أي أمر غريب يسوده الشبهات، الأمر الذي يصون البنية الداخلية للمجتمع ضد مظاهر الإرهاب.

وفي سياق ذلك، توصل المقدم الدكتور خالد سعيد النقي في دراسته البحثية "إن علاقة الأجهزة الأمنية بوسائل الإعلام يجب أن تقوم على عدد من المبادئ التي تحقق المزيد من الفهم المشترك والتعاون الوثيق بينهما بما يتضمن تهيئة رأي عام مستنير نحو نشاط الأجهزة الأمنية ودورها في المجتمع من ناحية وتعزيز الجهود الموجهة بمكافحة الجريمة وإقرار الأمن والنظام ومؤازرتها من ناحية أخرى، وتخطيط السياسة الإعلامية للأجهزة الأمنية يجب أن يقوم على دعامتين أساسيتين:

كفاءة الخدمات الأمنية وامتياز الأداء والحرص على قضاء مصالح الجماهير وسرعة المبادرة بتقديم العون والنجدة للمواطنين.

الإعلام المخطط الصادق عن هذه الخدمات، وطرق أدائها وسبيل المواطنين في الحصول عليها بسرعة ويسر، وعن كافة الجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية، والمعايير التي تنتهجها في اختيار وإعداد وتنمية رجالها، وجود التطوير المستمر للنظم والإمكانات بهدف توفير الأمن والاستقرار للمجتمع، وما يتكبد به رجال الأمن في سبيل ذلك من مشاق وتضحيات، ويستوجب الأخذ بهذه الفلسفة الجديدة، أن تأخذ الخطط الإعلامية اتجاهين واضحين.

- الاتجاه الأول: ويستهدف رجال الأمن من خلال البرامج المختلفة التي يوجهها قادة الأمن إلى سائر أفرادهم لحثهم على ارتفاع بمستوى الأداء وحسن معاملة الجمهور وتقديم العون له وحل مشكلاته.

- الاتجاه الثاني: ويستهدف المواطنين وحثهم على التعاون مع الأجهزة الأمنية وقيامهم بدور إيجابي يعزز جهودها ويؤازرها في مجالات الأمن، ومكافحة الجريمة وإقرار النظام وقيام فلسفة الإعلام الأمني على نقل مركز الثقل في مكافحة الجريمة من الأجهزة الأمنية إلى الرأي العام.ⁱⁱⁱ (خالد سعيد النقي، 2007، ص.ص 38-39)

إن التنسيق والتكامل بين الإعلام من جهة والقوى الأمنية من جهة أخرى من خلال تبني سياسة إعلامية أمنية فإنها سوف تنعكس إيجاباً في التصدي لمظاهر الإرهاب، وتُساهم في دحض الإشاعات والأفكار التطرفية الممهدة لولادة أي عدوان إرهابي في مجتمعنا، من هنا ضرورة تكثيف الجهود بين القوى الأمنية والقيمين على الوسائل الإعلام كافة المرئية والمسموعة والمقروءة والالكترونية، من خلال مراقبة لما تبثه وسائل الإعلام كافة، وأيضاً من خلال ضبط محتوى الأخبار الميدانية لجهود رجال الأمن على الأرض، مع العمل على بث روح الانضباط والالتزام بالقوانين، ورفع روح معنوية الجيش من خلال احتضان شعبي لجهودهم في حفظ الأمن. إضافة إلى تنظيم برامج حواراتية تستهدف الوقاية من الجرائم المختلفة ولا سيما تلك الجرائم المتصلة بنشاطات الخلايا الإرهابية لتعزيز وعي الفردي لعدم الانجرار وراء أفكارهم التطرفية، وتحصينهم من الأفكار الهدامة. فالإعلام الأمني يُشكل عنصر حيوي لأي استراتيجية تنموية كونه يُعزز روح المسؤولية لدى المواطن، ويُني له القدرة على المشاركة الخلاقة والتعاون مع الجهاز الأمني من أجل حفظ وتماسك النسيج الداخلي للمجتمع في مجابهة أي اختلال ممكن أن يهز استقرار المجتمع ويهدم السلم الأهلي. وبهذا الصدد فإن المقدم عدیل الشerman توصل في مقاله العلمي إلى "ضرورة أن تقوم الأجهزة الأمنية ممثلة بإدارتها المعنية بتنفيذ السياسات والقيام بالإجراءات الرامية إلى النهوض بمستوى التعاون والعلاقة القائمة بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام من خلال: حرص الأجهزة الأمنية على تقديم المعلومة الدقيقة والسريعة حول الأحداث والقضايا الأمنية لوسائل الإعلام من أجل الحد من الشائعات والتحريف الذي قد يطال الرسالة الأمنية والذي لا يخدم كلا الطرفين (الإعلام الأمني العام). العمل على إيجاد مجلس للإعلام الأمني أو لجنة وطنية للتوعية الأمنية تضم مندوبين عن

مختلف الأجهزة. تعيين ضباط تنسيق لدى وسائل الإعلام لتسهيل مهام كلا الطرفين في تبادل المعلومات الإعلامية الأمنية....ⁱⁱⁱ (عدي الشerman، 2014، ص 11)

تعتبر بناء العلاقة الإيجابية بين الأجهزة الأمنية وأجهزة الإعلام من مقومات الأساسية للإعلام التنموي؛ لما له أثر بالغ الأهمية في تعزيز الأمن الاجتماعي، عبر تسليط الضوء على الخلل والمشاكل التي يُمكن أن تقود للانحرافات سواء الفردية أو الجماعية. تمهيدا لتوجيه المعنيين إلى سبل بناء سياسات اجتماعية وإقرار التشريعات الكفيلة بمواجهتها؛ والتي تساهم في مناهضة الإرهاب من خلال بناء استراتيجية تنموية فاعلة تعزز الأمن الاجتماعي وتعزز الوعي الفردي بالتنسيق بين القوى الأمنية والإعلامية عبر بث رسالة واضحة تجابه كافة أشكال التطرف والإرهاب الفكري. وفي سياق ذلك فقد توصل أ.د. عبد الله بن ناصر الحمود فيقول: "ولعل النجاح في استثارة الجمهور يتطلب الاعتماد على المداخل الإعلامية المناسبة للتناول، فإلى جانب الاعتماد على المداخل العقلانية ينبغي الإفادة من المداخل العاطفية في معالجة بعض جوانب قضايا الإرهاب، مثل: إثارة النزعات والاستمالات العاطفية والإنسانية عبر الترغيب والترهيب، وعبر استثمار ما تتيحه العناصر المرئية خاصة الصور والألوان من إمكانيات، ذلك أن مقدور هذين العنصرين تلخيص، وتكثيف المعاني الإنسانية المثيرة التي تترتب على الأحداث الإرهابية، مع عدم الإفراط في الاعتماد على المداخل العاطفية حتى يأتي العمل الإعلامي بلا إثارة أو مبالغة أو استغلال رخيص لأحزان ومعاناة البشر. وأخيرا فإن مما يؤخذ على وسائل الإعلام الرسمية في الدول العربية في تعاملها مع قضايا الإرهاب إغفال هذه الوسائل للمعالجات المتعمقة لهذه القضايا؛ حيث تتعامل الوسائل الرسمية مع قضايا الأمنية وفق فلسفة اللحظة التي تقتصر على تقديم الأحداث الإرهابية في إطار خبري يقتصر على السرد الوصفي الموجز للوقائع حسب الترتيب الزمني لوقوعها بعيدا عن التحليل والتفسير، ويعتقد أحد الباحثين أن أهم العوامل التي تدعو الجهات الرسمية في الدول العربية إلى الاعتماد على العرض السردية...هو إخفاء مسؤولية الأجهزة الرسمية في الدولة عن العوامل المؤدية لوقوع الأحداث الإرهابية...."^{iv} (عبد الله بن ناصر الحمود، 2007، ص.ص 33-34)

فالتعاون المطلوب بين أجهزة الإعلام والأجهزة الأمنية يبدأ من خلال تنسيق بينهما تجاه وضع خطة إعلامية واضحة في تناولها قضايا الأمنية أو قضايا الإرهاب، عبر تبني فلسفة إعلامية تجتث الجذور المسببة لانتشار الاخلال الأمني أو انتشار الفكر التطرفي الإرهابي؛ فتعتبر سياسة الإعلامية التنموية فاعلة عندما تتبنى الأجهزة الإعلامية فلسفة تحمل المسؤولية أي تحديد المسؤوليات المؤدية لانتشار مثل هذه المظاهر الهدامة للسلم الأهلي، وترشيد الأجهزة الأمنية على الأسباب والظروف الصانعة للإرهاب بعيدا عن أسلوب السردية والوصفي. إن تحمل المسؤوليات يُشكل الركن الأساسي لأي تشريعات اجتماعية ممكن أن تواجه ظروف انتشار الإرهاب سواء الظروف السياسية أو الاقتصادية المسببة لحدوثه، من خلال سياسة العلاج المباشر للواقع الاجتماعي المأزوم، أو العلاج الوقائي من خلال عملية التثقيف والوعي وبناء روح المواطنة وحس المسؤولية لدى جميع الجهات في التعاون من أجل مواجهة العدوان الإرهابي المفتت للبنية الداخلي للمجتمع، والمهدد للاستقرار الأمني.

وبالوقت عينه، لا يتحقق الاستقرار الأمني الداخلي إلا من خلال النهوض الحقيقي بالمجتمع وأفراده عبر تطوير مستواهم الثقافي والعلمي والاجتماعي والديني الذي يمكن أن يدفع بعجلة التنمية والرقى المجتمعي. من هنا يكمن أهمية الاعلام الأمني التنموي عبر تبني سياسات إعلامية تعزز الأمن المجتمعي، بعيداً عن التسابق والتنافس المذموم في نقل الأخبار المتعلقة بالأحداث الأمنية والجرامية والإرهابية على حساب الشرفية المهنية؛ دون تقصي الحقائق بحجة سبق الصحفي أو الشهرة الفارغة لتراكم حجم المتابعين لها، إزاء دغدغة مشاعر المتابع من خلال المواد المبتذلة بحجة أن الصحافة الصفراء تتلقى رواجاً أكثر، تبعاً لتلذذ الفرد بالأخبار الغريبة التي تثير شغفه لمتابعتها. فالإعلام الأمني يجب أن ينطلق من سياسات إعلامية واضحة وشفافة تمتاز بالموضوعية في كيفية التعامل مع الخبر، وفي كيفية بث الوعي الثقافي لدى المواطن أثناء متابعته الحدث، وفي كيفية مخاطبة العقول في تحليلها الخبر بما يبني الذهنية الواعية لهضم الخبر دون دغدغة العواطف والمشاعر بطريقة سلبية هدامة. إن تبني سياسة الإعلام الأمني التنموي يساهم في تعزيز الاستقرار وتحسين المجتمع من الأخطار المتفاقمة والمسبب للإخلال الأمني أو لنشر الفكر الإرهابي التطرفي العدواني، ولا يتحقق إلا من خلال اعلام يعزز الضبط القانوني من جهة، ويحترم عقول الجمهور من جهة أخرى.

إن بناء أي استراتيجية تنموية إعلامية متوازنة تحقق الانضباط الأمني لا يمكن أن يسود إلا من خلال تكامل وظيفي بنيوي بين أجهزة الإعلام وأجهزة الأمن بالتعاون مع مؤسسات المجتمع ونظمه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، تجاه بناء مواقف شاجبة للأعمال العدوانية، وساخطة على الفكر التكفيري المتعصب، من خلال التنسيق والتعاون التكاملي بين وظائف كل من هذه الأجهزة في تحقيق أهداف تنموية تُعزز لدى الفرد عنصر التمكين والوعي على تميز بين الأمور لعدم انجراره وراء الفكر البراق، الذي يستخدمه الإرهابيين في جذب اهتمام ضعاف النفوس والتغريب بهم عبر انتسابهم بين صفوفهم واستخدام أجسادهم وقوداً حارقة لمأرب سياسية وحسابات إقليمية خارجية. وقد انتشر مؤخراً خطابات إسلامية تكفيرية بلغت جدواها التخريبي في مجتمعنا العربي والتي تسبب باندلاع ثورات متنقلة بين البلدان العربية، والتي أسقطت معها عدد من الأنظمة لدى بعض الدول كمصر والعراق وليبيا. ومنها ما زالت تشهد حروب دامية عنيفة تستخدم عبرها أفظع أنواع الإرهاب والأسلحة الكيميائية، كالعراق وسوريا واليمن. وبعضها ما زال يواجه الإرهاب المتنقل والخلايا النائمة ضمن نسيجه المحلي كلبنان أو بعض دول الخليج كالسعودية والبحرين.

أ) رؤية الطالب الجامعي للدور الإعلامي وخضوعه للقوانين أثناء بث الأحداث التطرفية

الإرهابية:

يتبين لنا عبر جدول رقم 2 بأن أغلب أفراد العينة ونسبتهم 64,2% منهم لا يعتبرون بأن هناك دوراً أمنياً لوسائل الإعلام الإلكترونية في الالتزام بالنظم القانونية في سبيل مواجهة الأفكار التطرفية. بينما 13% منهم قد صرحوا بأنه لا يعلمون مدى قدرة وسائل الاعلام الإلكترونية في الالتزام الأمني بالنظم القانونية تجاه دحض الأفكار التطرفية؛ وهذا يعود إلى عدم المامهم بالإسهامات القانونية التي تنظم عمل وسائل الاعلام، ومدى قدرتها على تعزيز الضبط القانوني أو تعزيز الالتزام الأمني لدى المواطن ضد

أي اخلال ممكن أن يحدث بالمجتمع. بالمقابل أفاد 22,8% من أفراد العينة فقط، بأن هناك دوراً لوسائل الإعلام تجاه التزامها القانوني والأمني، وأنها تساهم في الضبط القانوني ضد مظاهر التطرف والأفكار التشددية التكفيرية، تبعاً لمواكبتهم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة. فيعتبرون من خلال منظورهم الذهني ان هناك دوراً تثقيفياً يحدثه الإعلام الإلكتروني تجاه مناهضة الفكر الإرهابي من خلال سعيها لبث الحقيقة والتثقيف من خلال رصد الظروف المسببة لانتشار الفكر التطرفي ومظاهره المختلفة المأزوم. أما المؤشرات الإحصائية للبيانات فقد توزعت بين 1.91 للوسط الحسابي وهو متقارب بشكل كبير جداً مع كل من الوسط والمنوال الذين يتساويان عند 2، أما الانحراف المعياري فقد بلغ و0.594 وبالتالي فإن مقدار التشتت ضعيف هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى فإن اختبار الالتواء قد بلغ 0,026 موجب مائل بشكل طفيف باتجاه اليمين، وهو متقارب جداً من التماثل أي التوزيع الطبيعي.

جدول رقم 2: توزع أفراد العينة حول دور وسائل الإعلام الأمني الإلكترونية خاضعة للنظم القانونية أثناء بثها الأحداث التطرفية الإرهابية.

وسائل الإعلام الإلكترونية والضبط القانوني	التكرار	النسبة %	Mean
نعم	56	22.8	1.91
لا	158	64.2	2.00
لا أعرف	32	13	.594
المجموع	246	100.0	.026

نستنتج أن منظور الطلاب للوسائل الإلكترونية هو سلبي تجاه دور إعلامي عبر وسائلها المختلفة المرتبطة بالتكنولوجيا، والمتعلق بالتزامها القانوني والضبط المجتمعي، أثناء ممارسة دورها في نقل الوقائع والأحداث المتطرفة؛ لا سيما ذات طابع إرهابي، وعليه توصلنا الى رفض الفرضية الثانية إذ يرى الشباب الجامعي بأن دور وسائل الإعلام الإلكترونية ليس خاضعاً للنظم القانونية أثناء بث الأحداث الإرهابية" إنما هو خاضع لمنطق التجارة والسبق الصحفي وحصد أعلى نسبة مشاهدة وربحية ضمن منطق السوق الذي يحكم عمل الإعلام وتقنياته. وجدنا بأن أغلبية العينة قد أشارت بعدم خضوع وسائل الاعلام كافة في بثها الأحداث التطرفية للضوابط القانونية وتشريعاتها الحمائية للمتابعين لها. بالوقت عينه؛ يرى معظم أفراد عينتنا بأن للقانون والتشريعات المتعلقة بالإعلام الإلكتروني؛ لها دور ضعيف؛ ولا سيما خلال تعاظم الشباب تطبيقات الوسائل الاتصال والتواصل الإلكترونية الجماهيرية في نقل أو عرض أو تفاعل معين مع الأحداث الأمنية. وهذا يعود إلى قصور ذهني وثقافي لدى الطالب الجامعي في إلمامه بالقوانين التي تنظم عمل الوسائل الإعلامية الإلكترونية. كما ان هناك قصور ثقافي لديه أيضاً تجاه المواقع الإلكترونية الريادية التي تعمل دوراً تنموياً فاعلاً تجاه مناهضة الفكر التطرفي الذي له آثاره الكارثية على المجتمع وبنيته ونظمه، وهذا ما سوف يتبين معنا لاحقاً.

ب) الطالب الجامعي ومدى اضطراره على التشريعات والنظم القانونية التي تنظم عمل تكنولوجيا الإعلام.

فمن خلال الجدول رقم 3 أدناه، نجد تقارب كبير في توزيع آراء الجامعيين تجاه متغيري اضطرارهم على قانون المطبوعات الإلكترونية ونسبتهم 43,1% ممن أفادوا بنعم حول ذلك، وما تفرضه من ضوابط قانونية ومواد تشريعية تنظم آلية عمل الوسائل الاعلام الإلكترونية وفق الدستور اللبناني وتشريعاته، وأيضاً أتت نفس النسبة تجاه متغير اضطرارهم على قانون الجرائم الإلكترونية. بالمقابل أشار 20,3% منهم بأنهم لم يضطربوا على قانون المطبوعات و17,3% منهم لم يضطربوا على قانون الجرائم الإلكترونية؛ بالمقابل أفاد منهم بعدم معرفتهم بوجود قانون للمطبوعات ونسبتهم 36,6% أو بقانون للجرائم الإلكترونية ونسبتهم 39% فصرحوا بعدم المعرفة، ويعود ذلك إلى غياب عملية التثقيف تجاه الضوابط والقوانين التي تنظم عمل وسائل الإعلام وتكنولوجياها، مما يجعلهم عرضة لارتكاب المخالفات وتجاوز القوانين أو التغيرير بهم بسهولة لعدم معرفتهم بوجود ضوابط أو قوانين تشرع آلية استخدام التقنيات الإعلامية، أو تنظيم عمل وسائط الإعلامية المختلفة. ففي ظل اختبارات الإحصائية الواردة في الجدول عينه، لا سيما اختبار **Kendall's tau_b Correlation** حول معامل الارتباط كيندال^٧ بين المتغيرين الإسميين الواردين؛ قد يبلغ 1 عند مستوى معنوية 5% ودلالة (Sig(2-tailed)=0,000)، وهي أقل من 0,05 أي أن هناك دلالة إحصائية؛ وبالتالي يوجد علاقة طردية قوية بين المتغيرين من منظور الطلاب الجامعيين المتعلق بالإطار القانوني لآلية عمل وسائل الإعلام الإلكترونية. وهذا ما يدعونا إلى التثبت من **الفرضية الثالثة** أي أن "هناك قصور فيتصور الطالب الجامعي للتشريعات والنظم التي تخضع بها وسائل الاعلام التكنولوجية" خاصة أن أغلبية العينة قد أشارت بعدم معرفتها بالتشريعات والقوانين التي تنظم عمل وسائل الاعلام التكنولوجية أو نفياً لعدم وجود هذه القوانين.

جدول رقم: 3 توزيع أفراد العينة حول اضطرارهم على قانون المطبوعات الإلكترونية

وقانون الجرائم الإلكترونية

	Value	Sig(2-tailed)	اضطلاعم عل قانون الجرائم الالكترونية		اضطلاعم عل قانون المطبوعات الالكترونية		
Kendall's tau_b	1,000*	.000	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
			43.1	106	43.1	106	نعم
			17,9	44	20.3	50	لا
N	120		39	96	36.6	90	لا أعرف
			100.0	246	100	246	المجموع
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			الارتباط كبير عند مستوى 0.01 (2-tailed).				

ثانياً، مقارنة تنموية للجامعي تجاه الإعلام التكنولوجي وتعامله مع الفكر التطرفي.

تتلور المقاربة التنموية لوسائل الإعلام من خلال عدد من المعايير التي تقوم عليها في برامجها وعبر موادها خلال تعاملها مع الجرائم التطرفية أو نقل لأحداث إرهابية، وتتمثل هذه المعايير من خلال عامل التوعية، التثقيف، التعبئة النفسية ضد التطرف، ولا سيما عامل الاحترام تجاه مشاعر المتلقي، وما يتضمنه من بناء حس النقدي، ومراعاة عين المشاهد وما تراه من مشاهد مُعْتَفَة لا تستفز مشاعره تجاه تنمية النعمة لديه، المصادقية في نقل الحدث كما هو دون تضخيم أو تهويل.

أ) مقارنة تنموية للجامعي تجاه وسائل الاعلام ومدى احترامها للجمهور:

إن احترام وسائل الاعلام لجمهورها خلال سياساتها الاعلامي، يُعتبر مؤشراً للرقى وتقدم المجتمعات، نظراً لما يعكسه من احترام للمبادئ والأعراف والخصوصية الفردية والمجتمعية على حدٍ سواء. وقد بينت نتائج دراستنا عبر معطيات الجدول التالي: بأن أغلبية الساحقة من الطلاب الجامعي الوارد ضمن عينة الدراسة ينظر إلى وسائل الإعلام بصورة سلبية؛ أي لا يجدها تحترم جمهورها خلال التعاطي مع نقل الأحداث الإرهابية، ونسبتهم 70,3%، مقابل 9,4% منهم قد أشاروا بعدم المامهم ومعرفتهم حول مدى احترام وسائل الإعلام متابعتها.

أما 20,3% فقط من أفراد العينة ترى بأن وسائل الاعلام تحترم جمهورها والمشاهد خلال تغطيتها للوقائع الإرهابية والعدوان المتنقل ضمن مجتمعها. في حين بلغت مؤشرات المقاييس الإحصائية للبيانات، تساوي بين المنوال والوسيط عند 2، الوسط الحسابي متقارب جداً مع كل من الوسيط والمنوال وقد بلغ 1.89 بالمقابل يبلغ الانحراف المعياري 0,531 أي أن التباين والتشتت في البيانات ضعيف، بينما بلغ الالتواء 1,10 - أي سالب مائل نحو اليسار وفق ما يبينه لنا الجدول عينه. وبناءً على ما تقدم نجد هناك نفي للفرضية الرابعة أي "إن الشباب الجامعي لا يرى بأن وسائل الإعلام وتكنولوجياها تحترم جمهورها خلال ما تبثه من أحداث متطرفة" حيث يُشير معظم الجامعيين بأنه لا يوجد أي احترام لمشاعر المشاهد تجاه ما يبثه من مواد متطرفة تثير اشمئزازه وتنهي لديه النعمة والتطرف كرد فعل على المشاهد الدموية أو المظاهر الغربية غير مألوفة لديه.

جدول رقم 4 توزع أفراد العينة حول مدى احترام وسائل الإعلام

جمهورها خلال بثها الأحداث الإرهابية الميدانية.

Mean	1.89	النسبة %	التكرار	مدى احترام وسائل الإعلام جمهورها خلال بثها الأحداث الإرهابية
Median	2.00	20.3	50	نعم
Mode	2	70.3	173	لا
Std. Deviation	.531	9.4	23	لا أعرف
Skewness	-.110-	100.0	246	المجموع

ب) المقاربة التنموية للطالب الجامعي ورؤيته لدور وسائل الاعلام تجاه بثها الأحداث الأمنية:

أن منظور الطالب السلبي لآلية عمل وسائل الإعلام وعدم احترامها للجمهور فيما تبثه، أثناء نقل الأحداث الإرهابية هو انعكاس لرؤية المجتمع ككل، حيث أن النتيجة التي قد توصلنا إليها عبر هذه الدراسة تتوافق مع الكثير من الدراسات المقدمة من قبل سوسيولوجيين مختصين بعلم الاجتماع الاتصال والتواصل عبر دراساتهم المختلفة أو عبر المقالات الصحفية خلال تعاطيها مع الأحداث الأمنية والوقائع المتعلقة بالجرائم الإرهابية المتنقلة، ولا سيما استغلال الإرهابيين لتقنيات الإعلام في بث مشروعاتهم التطرفي الذي تلاقي مع أهداف وسائل الإعلام ألا وهي السبق الإعلامي أو الضجة الإعلامية من أجل حصدها النجاح والربحية التجارية بمفهومها الاقتصادي الخاص بها.

"بالأخص كون الإعلام مهما كان محايداً من السهل إلصاق الكثير من التهم به، بدءاً بالترويج للتنظيمات المتطرفة، ووصولاً إلى النمطية في تغطية الهجمات الإرهابية والتركيز على تغطية الهجمات التي نفذها متطرفون باسم الإسلام مما يشعل فتيل الإسلاموفوبيا ويوسع الهوة بين الحضارات والثقافات المختلفة. من جهته وصف زعيم «القاعدة» أيمن الظواهري الحرب الإعلامية التي تخوضها «القاعدة» بالمعركة وبأن أكثر من نصف هذه المعركة تجري على ساحات وسائل الإعلام بما يبدو أشبه بـ«سباق لاستمالة قلوب وعقول الأمة». مثل هذا السعي من أجل كسب «أفئدة وعقول» الآخرين عبر وسائل الإعلام ليس بالأمر الجديد، إذ سعى تنظيم القاعدة بالتحديد التكثيف من حضوره في الساحة الإعلامية التقليدية، وعبر المنابر الإعلامية للتنظيم من أجل محاولة إيهام الآخرين، وفي الوقت نفسه لتخويف الآخرين من خلال استعراض قدراتهم التي تصب في محاولات إثبات وجودهم والاستمرارية في ذلك. إذ إن الهدف الأول المتعارف عليه من الهجمات الإرهابية ليس حصده عدد قتلى كبير وإنما اللعب بالعامل النفسي من خلال إثارة الرعب والحصول على أكبر قدر من المشاهدين عبر الضجة الإعلامية التي تحدثها تلك الهجمات، وقد انتقل ذلك في الآونة الأخيرة على الساحة الإلكترونية التي ارتكز عليها إرهاب العصر الحديث.^{vi}" (نداء أبو علي، 2017) مما أفقد الإعلام ثقة جمهوره نظراً للاستغلال الذي يتعرض إليه من قبل الإرهابيين من أجل بث الإشاعات والرعب والترويج للجمهور المتلقي لموادها، وما اتسمت أخبارها نوع من الفقاعة الإعلامية المضخمة للأمور بشكل كبير. وبالإضافة إلى عامل التضخيم الإعلامي هناك عوامل أخرى ساهمت في إفراز رؤى وتطلعات الطالب الجامعي تجاه وسائل الاعلام في عدم احترامها للجمهور أثناء تعاطيها مع الأخبار الإرهابية والنشاطات العدوانية التطرفية المختلفة؛ وهي:

- عدم احترام عقول الجماهير: إن السبق الإعلامي وهاجسه الذي تقع بها أغلبية وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والتكنولوجية، في ظل تسابق غير مسبوق فيما بينها على نقل الخبر؛ يضعها أمام خطأ كبير وهو التسرع في بث الأخبار والأحداث دون التحري عن مدى مصداقيته، وبالتالي تساهم في نقل الإشاعة وترويجها بصورة أو بأخرى. مضللة عقل المشاهد فيما يتابعه من مواد إعلامية مختلفة فخرجت عن الدور التربوي ووظيفته التثقيفي إلى دور التلاعب بعقول الجماهير ووعيمهم للقضايا التي تدور حول ذلك. وقد اتفقت مع ذلك د. آمال موسى في مقالها المنشور عبر صحيفة الشرق الأوسط حيث أفادت بقولها؛ "طبعاً، لا شك في أن العلاقة بوسائل

الإعلام، أصبحت عضوية، ولكن المهيمن على هذه العلاقة العضوية التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام، حتى أنها أصبحت ضد وظائفها المعروفة. فوسائل الإعلام أضحت أدوات للهيمنة السياسية والأيديولوجية والاقتصادية. والعلاقات بين وسائل الإعلام بعيدة عن التعاون والتنافس، وأقرب ما تكون إلى الصراع: صراع من أجل احتكار المعنى والصورة والرمز. ولعل القنوات الدينية خير دليل على ما ذهبنا إليه، حيث السعي حثيثاً وقوياً من أجل التأثير في العقول والهيمنة الأيديولوجية. وليس من قبيل الصدفة أن يتضاعف عدد القنوات الدينية في الفضاء الاتصالي العربي سنة 2012 ثلاث مرات، وأن يتزامن ذلك مع عودة الإسلام السياسي إلى المشاركة السياسية في بلدان الثورات العربية، ونقص تونس ومصر. ونعتقد أن أفضل من قام بالتوصيف الموضوعي النقدي لوسائل الإعلام، هو المفكر السوسيولوجي الفرنسي بيار بورديو، وذلك في كتابه «حول التلفزيون»؛ إذ اتهم التلفزيون بالتلاعب بالعقول.^{vii} (آمال موسى، 2016) والإعلام اللبناني ككل ليس بعيداً عن هذه الصورة بل يأخذ منحى بعيد عن احترام عقل جمهوره، فيتلاعب أحياناً ببعض الأمور التي يبثها عبر تضخيم أو التضييل أو تكبير الأوهام، مما يدفع بالمواطن المتابع لها وخاصة الشباب إلى تقييم لدور الاعلام اللبناني تجاه احترام العقل المتلقي الذي يتابعها.

- عدم احترام مشاعر المشاهد: وذلك من خلال نقل وسائل الإعلام العربية كافة الأحداث الأمنية الإرهابية كما هي بأفزع مناظرها الدموية، وراصة عن قرب الأشلاء البشرية دون أي احترام للضحايا وذكراهم، أو احترام لمشاعر أهالي الضحايا. أو حتى احترام مشاعر المشاهد العام، فتعزز لديه انطباع نفسي داخلي ناغم إزاء ما يراه من مشاعر يصعب على العقل البشري أن يتجاوزها. فينساق بطريقة غير مباشرة للنقمة، وردة فعل عدائية، وكراهية لما يراه ويُعبر عنها بمختلف الأشكال والأساليب المتاحة له. على عكس الاعلام الغربي الذي يتبع سياسة ترشيد البث الإعلامي في تعاطيه مع الخبر؛ ولا سيما أثناء نقل الواقع وتصوير الحدث المتعلق بالعمل الإرهابي عن بعد للجمهور المتابع؛ أثناء تغطيتها الاعلامية ورصدها الجرائم الإرهابية احتراماً لمشاعر المتلقي. أخذاً بالحسبان مشاعر ذوي الضحايا الإرهابية، التي وقعت جراء الحدث الأمني خلال تعاطيه مع الخبر. فيعتمد بحرفية مهنية تستند إلى توسيع زووم صور الفيديو أو صور الفوتوغرافية في بثه للحدث العدواني، وعن بعد دون تغطية للأشلاء بشكل واضح للعيان أو شموله للمنظر الدموي المقزز للمشاعر. ورغم ذلك نجد وقوع الوسائل الاعلامية الغربية ببعض أخطاء تحت تأثير السبق الصحفي وتعجلها عبر كسب الوقت في بثها الخبر بشكله الفوري لكي يكون الأول بعرضه على للمشاهد. وفي هذا السياق نشير إلى أثر التعجل في بث الأنباء بصورة فوري دون تحري بمدى مصداقيتها فيبين لنا محمد البقالي من حيث أنها "ترتبط هذه العجلة بخاصية أخرى تميز تغطية الإعلام الفرنسي لقضايا الإرهاب وهي الإثارة، لأنه في سياق منطق السوق القائم على جذب أكبر قدر من المتابعين، تبحث بعض وسائل الإعلام عن منح جاذبية أكبر لتغطياتها من خلال المبالغات والتضخيم، ويصل الأمر إلى خرق أخلاقيات المهنة، بل وإلى تحوير الحقيقة. الأمثلة كثيرة.... في هجوم نيس الذي أودى بحياة 84 شخصاً، لم تجد القناة الفرنسية الثانية حرجاً في إجراء مقابلة مع رجل وإلى جانبه جثة زوجته

المقتولة. وهذا مثال واحد فقط من عشرات الأمثلة. ويكفي أن أشير هنا إلى أن المجلس الأعلى للسمعي البصري في فرنسا -وهو الهيئة العليا المخولة بتنظيم القطاع- رصد 36 إخلالاً في تغطية وسائل الإعلام لأحداث شارلي إيبدو خلال يومين فقط، من بينها نشر فيديو الشرطي أحمد المرباط لحظة قتله من قبل الأخوين كواشي منفذي عملية شارلي إيبدو. وجل هذه الخروقات المسجلة ترتبط بالاستعجال والبحث عن السبق والإثارة. والملاحظ أن الإعلام الألماني على سبيل المثال كان أكثر تأنيلاً في التعاطي مع العملية التي استهدفت سوق أعياد الميلاد في برلين. بل إن إطلاق صفة العملية الإرهابية على العملية تم بعد ساعات طويلة، وبعدها أكدت الشرطة ذلك.^{viii} (محمد البقالي، 2017)

- عدم بناء الحس النقدي لدى الجماهير: ويعود ذلك إلى فقدان دورها التربوي في بناء سياسات إعلامية تتعاطى مع الأحداث الأمنية بمسؤولية إزاء ما تبثه من أخبار ومن مواد إعلامية مختلفة. فلم تتعاطى مع الخبر الإرهابي من مقارنة الاعلام التنموي المناهض له بحرفية ومهارات تخطيطية واضحة المعالم في برامجها، بل شكل لها أحياناً حدثاً للاستثمار والربحية كمادة مأجورة نوعاً ما. وقد اضعفت معها التفكير النقدي لدى المتلقي تجاه ما تبثه من مواد. وقد تلاقي كل من الباحثان نصر الدين أمقران وريم بوش في دراستهما المشتركة مع ما توصلنا اليه، فيُعبران بـ "إن استخدام مهارة التفكير الناقد في بناء الوعي الإعلامي لدى الإنسان وتساعد على تجنب التضليل الإعلامي والاثارة الإعلامية، وتساعد على فرز المواد الإعلامية بين ما هو سلبي وما هو إيجابي. كما أن ترسيخ مهارة التفكير الناقد والتي هي من مهام التربية الإعلامية، تُساعد المتلقي أن يكون متلقياً إيجابياً قادراً على انتقاء المضمون الإعلامي وتحليله وتقويمه. وتبرز بشكل أكبر أهمية التفكير الناقد في التعامل مع وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في أوقات الحروب، والصراعات، الأزمات والأحداث الكبرى عبر العالم.^{ix}" (نصر الدين أمقران وريم بوش، 2017، ص 285) وبهذا الصدد توصل المؤتمر الإعلامي التي رعته وزارة الاعلام اللبنانية بالشراكة مع الجامعة اللبنانية وعدد من الجامعات الخاصة، في 2-3 كانون الأول 2016؛ إلى أنه "تميز المؤتمر بمشاركة لافتة وتفاعل واسع من أهل الاختصاص ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي. أما في المضمون، فمثل المؤتمر دعوة إلى إقامة شراكة وطنية تنتج إعلاماً يحمي الهوية الوطنية والمجتمع والقيم وتنشر الوعي، وتؤكد على الدور الرائد للإعلام في تكريس حرية الرأي والتعبير وترسيخ الديمقراطية في لبنان.... حول فكرة تنظيم المؤتمر رأى الزميل يزيك وهبة «أن وزارة الاعلام التي يعتبرونها قطاعاً رسمياً هي وزارة تفكر وتتطلع نحو مستقبل إعلامي أفضل، وعلينا اليوم أن نخرج في لبنان من مفهوم الإعلام التقليدي نحو الإعلام الجديد وإعلام الحداثة». كذلك اعتبر الزميل ربيع الهبر «أن المواقع الالكترونية هي جزء أساسي من المعادلة الإعلامية في لبنان وأصبح لها حقوق وعليها واجبات، منها أن نلتزم أكثر بمواثيق شرف لحماية البلد»، مما يضعنا أمام مسؤولياتنا الوطنية والوظيفية الهادفة والمسؤولة". (شبكة الزهراني الإخبارية، 2016) وهذه الصرخة الإعلامية الأكاديمية لم تخرج من الفراغ إنما من استشعار علمي للنخبة الأكاديمية الإعلامية تجاه فقدان الدور الريادي لوسائل

الإعلام في تعزيزها حس النقدي الموضوعي لدى المتلقي خلال تعاملها مع المواد الإخبارية والأحداث المجتمعية المختلفة.

بالمقابل نلاحظ بأن هناك تقلص كبير في لبنان في الآونة الأخيرة؛ لأثر استخدام الإلكتروني الإعلامي من قبل التنظيمات الإرهابية، بعدما تمكنت السلطات الأمنية الدولية من كشف هويات الإرهابيين وطبيعة نشاطاتهم وإيعاز للسلطة اللبنانية بتتبع آثارهم وحيوطهم. كما استطاعت أن تحدد أماكن تواجدهم بواسطة نشاطهم الإلكتروني، مع التوصل إلى كيفية استغلالهم الاعلام الإلكتروني من أجل أحداث توعية مجتمعية تناهض دورهم التخريبي. وقد بلغ دور الأمن الإلكتروني حداً بالغ الأهمية في رصد وتتبع شبكات الإرهابيين ولجم اختراقاتهم الإعلامية لكيان المجتمع، فمثلاً "تمكنت عدة مواقع إلكترونية مثل «غوغل» و«يوتيوب» من إحالة الباحثين عن معلومات أو تسجيلات مرئية تحرّض على الإرهاب إلى أخرى تدينها. الأمر الذي يصعب على الإرهابيين القدرة على تجنيد المتعاطفين معهم كما كان يحدث من قبل ويساهم في خفض صوت خطابات الكراهية ويساهم في إعادة التوازن في المجتمعات وإرساء قيم السلام".^x (نداء أبو علي، 2017)

إذ؛ ساهم التعاون الذي ساد فيما بين السلطة الدولية والمحلية اللبناني في ضبط وتقييد تحرك الخلايا الإرهابية والايقاع بها عبر رصد الشبكات الإعلامية المختلفة التي يستخدمونها، من خلال تشديد الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي ومتابعة الحسابات التي تُحرض على التطرف وإقفالها خلال سياسات مواجهة الإرهاب. ولم يقف الأمر عند تعطيل الصفحات الإلكترونية أو إقفال الحسابات المتطرفة فحسب وإنما، اتخذت طرق مكافحة الفكر المتطرف منحى جديداً من خلال محاولة تغيير التوجهات المتطرفة عبر تبني سياسة الكترونية إعلامية تقارب آداء الطرفين لإحداث رد فعل سلبي عليهم وتعطيل دورهم التخريبي.

ثالثاً، اختبار (chi-square)، ومناقشة الفرضيات.

من خلال استعراضنا للنتائج الميدانية سابقة من خلال سياق ما تقدم من دراستنا هذه، حيث وجدنا أن الشباب الجامعي لا يجد أي تعاون بين وسائل الإعلام والقوى الأمن في مواجهة الفكر التطرفي، وبالتالي فالنتائج تُشير إلى تحقق من «الفرضية الأولى». كما توصلنا إلى أن هناك منظور يعكسه الطالب الجامعي تجاه أثر لوسائل الاعلام تجاه تأثيرها في انتشار أشكال مختلفة من التطرف والذي قد يصل إلى حد الإرهاب وممارسة القهرية على الآخرين، والذي عصف سابقاً بالمجتمع اللبناني. والذي يعود بدوره إلى تأثير ودور كبير لوسائل الاعلام والاتصال الذي قد استغله الإرهابيين وتنظيماتهم في بث أفكارهم التطرفية ونشرها بشكل أو بآخر. كما بينت النتائج عدم صحة «الفرضية الثانية» ومفادها " لا يرى الشباب الجامعي بأن دور وسائل الإعلام الإلكترونية خاضعاً للنظم القانونية أثناء بث الأحداث الإرهابية" والتي أشرنا الى ذلك سابقاً. بالمقابل تم لنا التثبت من صحة «الفرضية الثالثة»، أي أن "هناك قصور في تصور الطالب الجامعي للتشريعات والنظم التي تخضع بها وسائل الاعلام التكنولوجية" خاصة

أن أغلبية العينة قد أشارت بعدم معرفتها بالتشريعات والقوانين التي تنظم عمل وسائل الاعلام التكنولوجية أو نفهم لعدم وجود هذه القوانين" وهذا ما يؤكد لنا النتيجة التي توصلنا اليها عبر الفرضية الثانية وفق ما بينته لنا الدراسة الميدانية من بيانات.

بالوقت عينه قادت نتائج هذه الدراسة إلى نفي «الفرضية الرابعة» أي "إن الشباب الجامعي لا يرى بأن وسائل الإعلام وتكنولوجيتها تحترم جمهورها خلال ما تبثه من أحداث متطرفة" حيث يُشير معظم الجامعيين بأن وسائل الاعلام تسعى للربحية والسبق الصحفي على حساب الموضوعية واحترام الجمهور فتبث الأحداث المتطرفة كما هي دون مراعاة لرأي جمهورها المتابع ونسقمهم القيمي أو النفسي، أو مراعاة لمشاعرهم من منظر

وفيما يتعلق بمناقشة الفرضيات المتبقية، فإننا سوف نبينها لاحقاً، عبر استخدام اختبارات مربع كاي من أجل اجراء اختبار الفروض المتبقية؛ وفقاً لما تتضمنه من معنوية تجاه البيانات الاسمية التي توصلنا اليها عبر الدراسة، إزاء اجراء اختبار المعنوية للعينة الواحدة أي استخلاص (مربع كاي x^2) لجودة التوفيق بين المتغيرات. إضافة الى اختبار معامل الارتباط والتباين حسب طبيعة المتغيرات المتصلة بكل فرضية وعلى ضوء طبيعة متغيراتها الاسمية. وعليه؛ ننطلق عبر اختبارات كل من الفرضيات السادسة والسابعة والثامنة؛ من خلال اختبار الإحصائية عن طريق استخراج مؤشرات لاختبار Chi-Square لعدة بيانات اسمية مستقلة ومرتبطة بعينتنا المعتمدة؛ انطلاقاً من الافتراضات العدمية والبدلية، عند مستوى معنوية 5%، حسب ما يلي:

الفرضية العدم: لا يوجد اختلاف بين النتائج المشاهدة والنتائج المتوقعة: H_0

الفرضية البديل: يوجد اختلاف بين النتائج المشاهدة والنتائج المتوقعة: H_1

(أ) منظور الطالب الجامعي للأدوار التنموية التلفزيونية.

يَعكس جدول الاختبار رقم 4، Chi-Square الذي بلغ 61.650 حول متغير المتعلق بالوسيلة الأكثر استخداماً من قبل فئات العينة؛ حيث بلغت درجة الحرية $df=6$ ؛ والتي بينت نتائجها سابقاً بأن هناك استخدام كبير للتقنية الاعلام التلفزيوني من قبل فئات المجتمع المبحوث ونسبتهم 33.3% من أفراد العينة. في ظل $p\text{-value} = 0,000$ أي عند مستوى معنوية 5% وهي أصغر من 0,05؛ بالتالي نقبل بالفرض العدم بأنه لا يوجد اختلاف بين نتائج المشاهدة والمتوقعة للمتغير الوسيلة الإعلامية الأكثر استخداماً من قبل فئات المجتمع، حسب الجدول أدناه.

اختبار رقم 5 Test Statistics: Chi-Square، للمتغيرات المتعلقة

بمنظور الطالب الجامعي للأدوار التنموية التلفزيونية.

المتغيرات	Chi-Square	df	Asymp. Sig.	a. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected
توزع أفراد العينة حسب الوسيلة الاعلامية الأكثر استخداما من قبلهم	61.650 ^{a,b,f}	6	.000	b. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 30.0
شيوع الخطاب التكفيري.	12.050 ^{a,b,c,d,e,f,g}	2	.002	c. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 24.0
غياب دور المؤسسات الثقافية لا سيما الدينية منها	107.000 ^c	4	.000	d. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 60.0.
غياب الدور التوعوي الإعلامي ضد الإرهاب	96.067 ^b	3	.000	e. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 10.9.
مساهمة وسائل الإعلام في نشر الفكر الإرهابي	52.850 ^{b,g}	2	.000	f. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 17.1.
دور وسائل الإعلام في نشر الفكر الديني الوسطي للرأي العام	12.050 ^g	2	.002	g. 0 cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 40.0.
ا. 0 خلايا (0.0٪) لديها ترددات أقل من المتوقع 5. الحد الأدنى المتوقع ب. 0 خلايا (0.0٪) لها ترددات متوقعة أقل من 5. الحد الأدنى من التردد المتوقع للخلية هو 30.0 ج. 0 من الخلايا (0.0٪) لديها ترددات أقل من 5 ترددات الخلية الدنيا المتوقعة هي 24.0 د. 0 من الخلايا (0.0٪) لديها ترددات أقل من 5 ترددات الخلية الدنيا المتوقعة هي 60.0. هـ. لدى 0 خلايا (0.0٪) ترددات أقل من 5 ترددات الخلية الدنيا المتوقعة 10.9.				

و. 0 من الخلايا (0.0%) لديها ترددات أقل من 5 ترددات الخلية الدنيا المتوقعة هي 17.1.
 ز. 0 من الخلايا (0.0%) لديها ترددات أقل من 5 ترددات الخلية الدنيا المتوقعة هي 40.0.

بالنسبة لمتغير شيوع الخطاب التكفيري، فإن Chi-Square قد بلغ 12,050 عند درجة الحرية $df=2$ ؛ في ظل $p\text{-value} = 0,002$ عند مستوى معنوية 5%؛ أي أصغر من 0,05؛ بالتالي نقبل بالفرض العدم بأنه لا يوجد اختلاف بين نتائج المشاهدة والمتوقعة للمتغير شيوع الخطاب التكفيري لتقنيات الاعلام كسبب يكمن وراء انتشار مظاهر الإرهاب، حيث أشار 76.7% منهم بين نعم وأحياناً يعني يوجد هناك انتشار لمتغير الخطاب الديني التكفيري. كما أن اختبار Chi-Square لمتغير غياب دور المؤسسات الثقافية لا سيما الدينية منها قد بلغ 107 بدرجة الحرية $df=4$ ؛ في ظل $p\text{-value} = 0,002$ عند مستوى معنوية 5%؛ أي أصغر من 0,05؛ بالتالي نقبل بالفرض العدم بأنه لا يوجد اختلاف بين نتائج المشاهدة والمتوقعة لهذا المتغير، وبالتالي فإن مؤسسات الدينية وما تستخدمه من أساليب شيوع خطابها الاعلانية والإعلامية؛ لا تلعب دوراً تثقيفياً ضد انتشار الفكر التطرفي الديني، حيث توزع 85,8% من أفراد العينة بين نعم وأحياناً هناك غياب للدور التثقيفي الديني المناهض للإرهاب. وقد تم تأكيد ذلك ضمن مؤشرات Chi-Square المتعلقة بكل من المتغيرات غياب الدور التوعوي الإعلامي ضد الإرهاب، ومتغير مساهمة وسائل الإعلام في نشر الفكر الإرهابي، حسب ما يورده لنا الجدول الاختبار عينه حيث أننا نقبل بالفرض العدم لدى كل منها.

ومن خلال اختبار Chi-Square المتعلق بدور وسائل الإعلام في نشر الفكر الديني الوسطي للرأي العام فإنه يساوي 12.05 عند درجة حرية $df=2$ ؛ في ظل $p\text{-value} = 0,002$ ، وهو يتساوى مع متغير شيوع الخطاب التكفير في مؤشرات الإحصائية الاستدلالية، مما نتوصل إلى أن لوسائل الإعلام دوراً في مناهضة الإرهاب والتطرف رغم ما تؤديه بعض موادها ووسائلها من شيوع للخطاب الديني، وبالتالي تقوم بوظائف تتعلق بالتوعية؛ رغم أنه يتم استغلالها لشيوع الفكر التطرفي الإرهابي التكفيري ضد الآخر.

مما يدعونا عبر الجدول أعلاه، إلى تبيان أهم المتغيرات التنموية التي تركز إليها الأدوار التنموية لبرامج التلفزيون تجاه تعاطيها مع الفكر التطرفي أو الإرهابي بشكل عام، مما يدعونا إلى الإجابة على «الفرضية الخامسة» والتي تتضمن "بأن منظور التنموي لدى الشباب الجامعي تجاه تكنولوجيا الاعلام التلفزيونية التي يستخدمونها تقوم على عدة متغيرات تشتمل عليها عناصر التنمية الأساسية، أهمها التثقيف، التوعية، شيوع الخطاب الوسطي، نشر القيم الدينية الوسطية"

بناءً على ما تقدم من نتائج وفق الجدول عينه، فإننا نكون قد توصلنا إلى تثبيت من صحة الفرضية عبر ما يتضمنه من مؤشرات إحصائية تقودنا إلى التثبيت من «الفرضية السادسة»، ومفادها بأن هناك "دلالة إحصائية عبر ما يرى الطالب الجامعي من أدوار تنموية لبرامج التلفزيون في تثقيف فئات المجتمع

ضد مظاهر الإرهاب والتطرف عند مستوى معنوية 5%. حيث وجدنا بأن الدلالة الإحصائية وفق اختبار Chi-Square للمتغيرات تترابط ضمناً فيما بينها في عملية الدور التثقيفي لوسائل الإعلام من خلال منظار الطالب الجامعي. إذ يرى بأن هناك شيوع لبعض الأدوار التنموية الكامنة وراء البرامج التلفزيونية في سبيل تثقيف فئات المجتمع ضد مظاهر الإرهاب المختلفة؛ ولكنه غير كامل ومنقوص؛ أي بحاجة إلى استراتيجية تثقيفية محددة وواضحة للبرامج الإعلامية التلفزيونية ككل، في مجابهة الفكر التطرفي التكفيري، في ظل تغييب للمؤسسات الدينية ووسائلها الإلكترونية المختلفة في شيوع الفكر الديني الوسطي المجابه للفكر الإرهابي الذي ضرب مجتمعنا الراهن. بالوقت عينه يؤكد لنا جدول التالي المتعلق بمعامل الاختبار كندال (Kendall's tau_b) Correlations، صدقية الفرضية على ضوء النتيجة التي توصلنا إليها حول ما يتعلق بالفرضية السادسة وما تتضمنه من المتغيرات الإسمية المختلفة والمتعلقة بمنظور الطالب الجامعي للأدوار التنموية والتثقيفي التلفزيونية ضد مظاهر الفكر التطرفي الإرهابي عند مستوى معنوي 5%، و1% حسب ما يتضمنه الاختبار الوارد في جدول 6 أدناه.

اختبار رقم: 6 Correlations (Kendall's tau_b)، للمتغيرات المتعلقة بمنظور الطالب الجامعي

للأدوار التنموية والتثقيفي التلفزيونية ضد مظاهر الفكر التطرفي الإرهابي.

اختبار معامل الارتباط Kendall's tau_b فيما بين المتغيرات			شيوع الخطاب التكفيري	غياب دور المؤسسات الثقافية لا سيما الدينية منها	غياب الدور التوعوي الإعلامي ضدا لإرهاب
Kendall' s tau_b	شيوع الخطاب التكفيري	Correlation Coefficient	1.000	.230 **	.067 ***
		Sig. (1-tailed)	.	.003	.213
	غياب دور المؤسسات الثقافية لا سيما الدينية منها	Correlation Coefficient	.230 **	1.000	-.012- ***
		Sig. (1-tailed)	.003	.	.441
	غياب الدور التوعوي الإعلامي ضد الإرهاب	Correlation Coefficient	.067 ***	-.012- ***	1.000 *
		Sig. (1-tailed)	.213	.441	.
%5. Correlation is significant at the 0.05 level (1-tailed).					
%1. Correlation is significant at the 0.01 level (1-tailed).					

ب) منظور الجامعي للدور الإعلامي الأمني القانوني.

إن اختبار Chi-Square قد بلغ هو نفسه أي 11,450 لكل من المتغيرين المتعلقان بمنظور الطالب للدور القانوني تجاه ضبط آلية عمل وسائل الإعلام من خلال اضطلاعهم على قانون الجرائم الإلكترونية، ومدى احترام وسائل الاعلام لقانون المطبوعات الإلكترونية عند مستوى معنية 5% ودرجة حرية $df=2$ ؛ في ظل $p\text{-value}=0,003$ وهو أقل من 0,05، الأمر الذي يدعونا إلى قبول فرض العدم، أي لا يوجد اختلاف بين نتائج المشاهدة والمتوقعة لكل من المتغيرين. كما بينت المؤشرات الإحصائية بأن هناك تطابق كبير فيما بين الاختبار الإحصائية لكل من هذين المتغيرين الإسميين وهناك دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5%، حسب الجدول أدناه.

اختبار رقم: 7-Test Statistics-Chi-Square، للمتغيرات المتعلقة بمنظور الجامعي

للدور الإعلامي الأمني القانوني.

	اضطلاعهم على قانون المطبوعات الإلكترونية	اضطلاعهم على قانون الجرائم الإلكترونية
Chi-Square	11.450 ^a	11.450 ^b
df	2	2
Asymp. Sig.	.003	.003
a. Zero cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 40.0.		
b. Zero cells (0.0%) have expected frequencies less than 5. The minimum expected cell frequency is 40.0.		

ووفق هذا الاختبار الإحصائي وعلى ضوء تحليل معطيات جدول رقم 6 أعلاه، فإنه يدعونا إلى قبول صحة «فرضية السابعة» حيث أن النتائج تقودنا إلى وجود "ارتباط معنوي ذا دلالة إحصائية بين رؤية الطالب الجامعي بالدور الضبط القانوني للوسائل الإعلامية الإلكترونية؛ عبر اضطلاعهم على القوانين التي تنظم عمل الوسائل ولا سيما تجاه وظيفتها الأمنية في مواجهة الفكر التطرفي وتقليص الإرهاب عند مستوى معنوية 5%". أي أن هناك ارتباط طردي قوي بين المتغيرين وفق معامل الارتباط سييرمن حسب ما بينه لنا الجدول رقم 14 سابقاً. ونُوه هنا حسب البيانات الإحصائية بأن هناك عدد من أفراد العينة غير مضطّلعين على القوانين المتعلقة بآلية عمل وسائل الاعلام الإلكترونية سواء القوانين التي تحكم الجرائم الإلكترونية، أو القوانين التي تحكم قانون المطبوعات الإلكترونية، وعليه نُبين الرسم البياني التالي الذي يُشير إلى منظور الطالب للدور القانوني في تنظيم آلية عمل الوسائل الإعلامية الإلكترونية.

كما يُبين لنا جدول رقم 7 التالي المتعلق باختبار الارتباط كيندال Kendall's tau_b بين متغيري اضطلاع الشباب الجامعيين على قانون الجرائم الإلكترونية واضطلاعهم على قانون المطبوعات الإلكترونية، إذ بلغ Correlation Coefficient قد بلغ +1 عند مستوى الخطأ 5%، وبمستوى دالة Sig. (1-tailed) قد بلغ 0.000 أي أن هناك ارتباط كبير وطردي قوي جداً بين المتغيرين حول الرؤية الطالب لقانون الجرائم الإلكترونية وقانون المطبوعات الإلكترونية وفق ما يبينه لنا جدول معامل الارتباط التالي.

بالوقت عينه نُشير إلى ما توصلت إليه دراستنا الميدانية وفق ما بينه لنا جدول رقم 13، بأن أغلب أفراد العينة ونسبتهم 64,2% منهم لا يعتبرون بأن هناك دوراً لوسائل الإعلام الإلكترونية في الالتزام بالنظم القانونية في سبيل مواجهة الأفكار التطرفية، وبالتالي نحتاج إلى توعية قانونية للشباب تجاه ضوابط وسائل الإعلام والقوانين التي تنظم دورها وموادها سواء المسموعة والمطبوعة والمرئية، والإلكترونية.

اختبار رقم: 8 ارتباط Correlations بين متغيرين المتعلقين باضطلاع الجامعيين على قانون الجرائم الإلكترونية وقانون المطبوعات الإلكترونية.

المؤشرات الاحصائية		Value	Asymp. Std. Error ^a	Approx. T ^b	Approx. Sig.
Interval by Interval	Pearson's R	.858	.043	18.108	.000 ^c
Ordinal by Ordinal	Spearman Correlation	.860	.043	18.309	.000 ^c
Correlations Kendall's tau_b	Correlation Coefficient	1.000**			
	Sig. (1-tailed)	.			
a. Not assuming the null hypothesis.				أ. رفض فرضية العدم.	
b. Using the asymptotic standard error assuming the null hypothesis.				ب. عن طريق الخطأ المعياري مقارب افتراض فرضية العدم.	
c. Based on normal approximation.				ج. على أساس التقريب الطبيعي.	
**. Correlation is significant at the 0.01 level (1-tailed).				**. الارتباط كبير عند مستوى 0.01 (1-tailed).	

رابعاً، الخلاصة العامة والتوصيات المطلوبة لتعزيز الأمن الإعلامي التنموي:

إن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة الميدانية بأن المقاربة التنموية للشباب تجاه الأمن الإلكتروني هو شبه مفقود حيث يرى معظمهم بأن القانون المتعلق بالجرائم الإلكترونية غير واضح وغير معلوم وبالتالي ممكن أن ينزلق الشباب بارتكاب الجرائم الإلكترونية دون أن يعوا خطورة سلوكهم، أو دون وعي للعواقب الجزائية جرائها. كما يجد معظم الشباب بأن وسائل الإعلام كافة ولا سيما التكنولوجيا لا تحترم الجمهور في بث الأحداث الأمنية فتعزز لديهم النزعة التطرفية والنقمة تجاه قساوة المشاهد الدموية التي يرونها. وبالتالي يرى معظم الشباب الجامعي بأنه يجب أن تشمل المقاربة التنموية للتكنولوجيا الإعلامية على عناصر أساسية تتمثل بالاحترام، الثقيف التوعية، والوقاية المتخصصة في أدائها وما تُسهم عبر هذه العناصر من أدوار أمنية مختلفة في مواجهتها التطرف والأعمال الإجرامية. كما توصلنا إلى الاستنتاجات التالية وهي:

- إن الشباب الجامعي لا يجد أي تعاون بين وسائل الإعلام والقوى الأمن في مواجهة الفكر التطرفي.
- يرى الشباب الجامعي بأن دور وسائل الإعلام الإلكترونية ليس خاضعاً للنظم القانونية أثناء بث الأحداث الإرهابية.
- هناك قصور فيتصور الطالب الجامعي للتشريعات والنظم التي تخضع بها وسائل الاعلام التكنولوجية.
- إن الشباب الجامعي لا يرى بأن وسائل الإعلام وتكنولوجياها تحترم جمهورها خلال ما تبثه من أحداث متطرفة.
- إن منظور التنموي لدى الشباب الجامعي تجاه تكنولوجيا الاعلام التلفزيونية التي يستخدمونها تقوم على عدة متغيرات تشمل عليها عناصر التنمية الأساسية، أهمها الثقيف، التوعية، شيوع الخطاب الوسطي، نشر القيم الدينية الوسطية.
- هناك دلالة إحصائية عبر ما يرى الطالب الجامعي من أدوار تنموية لبرامج التلفزيون في ثقيف فئات المجتمع ضد مظاهر الإرهاب والتطرف عند مستوى معنوية 5%.
- هناك ارتباط معنوي ذا دلالة إحصائية بين رؤية الطالب الجامعي بالدور الضبط القانوني للوسائل الإعلامية الإلكترونية؛ عبر اضطلاعهم على القوانين التي تنظم عمل الوسائل ولا سيما تجاه وظيفتها الأمنية في مواجهة الفكر التطرفي وتقليص الإرهاب عند مستوى معنوية 5%.
- أخيراً، على ضوء النتائج التي بينته هذه الدراسة فإننا نقترح بعدد من التوصيات وأبرزها:
- تعزيز الفكر الوسطي ولا سيما الفكر الديني الوسطي المناهض للتطرف عبر مواد الاعلام كافة ووسائلها.

- يجب تعزيز عملية تعاون بين وسائل الإعلام والقوى الأمن في مواجهة الفكر التطرفي عبر تبني سياسة البرامج الإعلامية الأمنية في استضافة رجال الأمن لتوعية المجتمع والأفراد للقانون المتعلق بالتكنولوجيا ومخاطر استخدامات بعض المواقع.
- على وزارة الإعلام أن تفرض على وسائل الإعلام كافة ولا سيما الإلكترونية منها ضوابط ونظم القانونية ترعى عبرها البث المباشر للأحداث الأمنية الإرهابية.
- توعية وثقيف الجامعي بالتشريعات والضوابط القانونية التي تخضع بها وسائل الاعلام كافة ومنها التكنولوجيا عبر ندوات ومحاضرات من قبل الدكاترة ورجالات الأمن بالتعاون مع إدارة الجامعة اللبنانية.
- على أن وسائل الإعلام وتكنولوجيا احترام مشاعر الجمهور خلال ما تبثه من أحداث متطرفة وتوخي التصوير عن بعد دون استفزاز لمشاعر المشاهد.
- تعزيز مبادئ الاعلام التنموي الأمني من قبل تكنولوجيا الاعلام التلفزيونية التي تهدف إلى تنمية الموارد البشرية عبر تبني مبادئ التثقيف، التوعية، شيوخ الخطاب الوسطي، نشر القيم الدينية الوسطية من خلال المواد الإعلانية وبرامج الحوارات والأخبار.
- تنظيم مؤتمرات وورش أعمال حول التكنولوجيا والاعلام الأمني من قبل مراكز الأبحاث بالتعاون مع القيمين على وسائل الاعلام تُشرك معها الطلاب الجامعيين.

المصادر والمراجع المعتمدة

- i عززت السيد أحمد: "الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم"، مقال علمي محكم وارد في مجلة دمشق –المجلد 29-العدد 4+3، 2013، ص.ص 455-456.
- ii خالد سعيد النقي: "فاعلية الإعلام في تحقيق رسالة الشرطة"، محاضرة مقدمة في الحلقة العلمية تحت عنوان إعداد وتأهيل الكوادر الإعلامية الأمنية، المنعقد خلال الفترة من 19- 23 آب 2007، ص.ص 38-39.
- iii أديل الشمران: "العلاقة بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام العربية"، مقال علمي مقدم عبر مركز الإعلام الأمني، منشور الكترونياً بصيغة (pdf) 2014، تم استرجاعه في 18-7-2018، ص.11.
- <https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf>
- iv عبد الله بن ناصر الحمود: "أسس بناء علاقة إيجابية بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام"، مقال علمي مقدم إلى الدورة التدريبية تحت عنوان مبادئ الجودة الشاملة في مجال العمل الإعلامي الأمني، خلال الفترة 24-28\2\2007، كلية التربية قسم البرامج التدريبية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص.ص 33-34.
- v يعلي فروق: "إعلام آلي: اختبار الفرضيات"، أستاذ محاضر في جامعة محمد لىن دباغين سطيف-2، الجزائر، ص:53.
- vi نداء أبو علي: "وسائل الإعلام حين تقع ضحية للإرهاب"، القاعدة رسّخ في أدبياته أن أكثر من نصف المعركة يجري على ساحات "الميديا"، مقال صحفي وارد في صحيفة الشرق الأوسط، العدد 14272، في 25 ديسمبر 2017، تم استرجاعه في 20-ديسمبر-2018.
- <https://aawsat.com/home/article/1123151>

- vii آمال موسى: "الإعلام والتلاعب بالعقول"، أكاديمية جامعية تونسية، مقال منشور في صحيفة الشرق الأوسط الإلكتروني، العدد 13789، 29 أغسطس 2016، تم استرجاعه في 20-7-2018.
<https://aawsat.com/home/article/725351/>
- viii محمد البقالي: "التغطية الإعلامية الفرنسية لقضايا «الإرهاب»"، مقال الكتروني صحفي منشور عبر معهد الجزيرة الإعلامية، في 18 مايو 2017، تم استرجاعه في 20-7-2018.
<http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/2017/05/170518082928599.html>
- ix أنصر الدين أمقران وريم بوش: "مخاطر ومساوئ تكنولوجيا الاعلام الحديثة ودور التربية الإعلامية في مواجهتها"، مقال علمي محكم وارد في مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد الأول-العدد الثاني؛ مارس، 2017، ص 285.
x فداء أبو علي: "وسائل الإعلام حين تقع ضحية للإرهاب"، مرج سبق ذكره.